

72) (شرح) تلخيص المفتاح - للشيخ سالم القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اين اما بعد؟ فيقول المصنف رحمه الله تعالى الایجاز والاطناب والمساواة وفي بعض النسخ قال الباب الثامن - [00:00:00](#)

الباب الثامن ونحن لاحظنا في السابق ان المصنف لم يجري على ذكر الابواب قبل العناوين وانما يذكر يقول مثلا الانشاء او يقول مثلا الفصل والوصل لكن لا لا يرقب الابواب لا يقول الباب كذا الباب كذا. الا بهذا الموضع - [00:00:22](#)

قوله الباب الثامن ثبت في جميع النسخ ولم يجري الشارح على ذكر الابواب قبله على كل حال الایجاز والاطناب والمساواة. وهذا اخر الابواب هذا اخر ابواب علم المعاني نسأل الله التمام - [00:00:46](#)

والاعانة آ وذكرونا مرارا ان هذا الباب مما قيل ايضا آ بعض العمال والبلاغة يقول ان هذا الباب هو البلاء يعني يعني البلاغة محصورة في هذا كما نقول حج عرفة - [00:01:04](#)

كما نقول الحج عرفة ونقول الدين النصيحة كذلك قيل ان البلاغة هي الایجاز والبلاغة هي الایجاز هذا الباب واقى الباب السابق هذا كله على وجه المبالغة يعني لبيان اهمية هذا الباب والباب الذي قبله - [00:01:22](#)

قال رحمه الله تعالى السكاكي اي قال السكاكي تعودنا عليه المصنف انه يذكر الفاعل ويحذف الفعل فيقول السكاكي يعني قال السكاكي اما الایجاز والاطناب فلكونهما نسبيين يعني من الامور النسبية - [00:01:42](#)

التي يكون تعقلها بالقياس الى تعقل شيء اخر فان الموجز انما يكون موجزا بالنسبة الى كلام ازيد منه صح ولا لا ليس مطلقا وانما هو ايجاز نسبي. بالنسبة الى كلام غيره اطول منه - [00:02:04](#)

نعم فهو موجز. وكذا المطلب الذي هو عكس الایجاز انما يكون مطنبا بالنسبة الى ما هو انقص منه اذا يريد ان يقول ان الایجاز نسبي والاطناب نسبي ثم قال لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والتعيين. يعني تعيين القدر المخصوص لكل منهما. يقول لا نستطيع ان - [00:02:23](#)

نحدد ونقول الایجاز هو الكلام الذي يكون في هذا الحد في هذا العدد في هذا المقدار من الكلمات كلمة كلمتين ثلاث نحددها نضبها بضابط يقول لا يمكن لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والتعيين - [00:02:46](#)

يعني لا يمكن ان ننص على ان هذا المقدار مثلا ثلاث كلمات اربع كلمات هو الایجاز وما سواه فهو اطناب اذ رب كلام موجز يكون مظلما بالنسبة الى كلام اخر كما قلنا هو - [00:03:03](#)

هو موجز هو هو نسبي. لذلك مثلا يقول في الحاشية يقول مثلا زيد المنطلق. يقول هذا موجز بالنسبة الى قولنا زيد هو المنطلق لكنه لكن نفس الجملة الاولى اذا تأملت فيها فهي ايضا مطلوبة. لماذا؟ لانها بالنسبة - [00:03:19](#)

زيد منطلق بدون ال لاحظت اذا سيد المنطلق هل هذا موجز مطنبا نقول هو نسبي بالنسبة الى قولنا زيد هو المنطلق لان فيه هو فيه هو فصار اطول فنقول بالنسبة لهذا الاسلوب نعم هو موجز. لكن اذا قارنته بغيره لو قارنته مثلا بقولنا زيد منطلق بدون ال - [00:03:44](#)

وبدون هو صارت هذي الجملة الان الاولى ايش ؟ مطنبة لاحظت فاذا هو هو امر نسبي اذا رب كلام موجز يكون مطنبا بالنسبة الى كلام اخر. وبالعكس قال والبناء على امر عرفي - [00:04:13](#)

اي والا بالبناء على امر يعرفه اهل العرف. وهو متعارف الاوساط الذين ليسوا في مرتبة البلاغة ولا في غاية فهمها او الفهاة. نعم.

الفهامة هي العي والعجز عن الكلام - 00:04:37

والعوام عندنا يقولون فلان مفهي فهي كأنهم اخذوه من هذا لانهم اخذوه من هذا ونفهي هو الذي يعني لا لا يركز كثيرا تركيزه ضعيف في الامور وايضا ينتج عن هذا العي والعجز عن الكلام - 00:04:56

نعم كأنهم اخذوهم من هذا من الفحاهة. طيب اذا يقول لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والبناء على امر عرفي وهو متعارف الاوساط اي كلامهم في مجرى عرفهم في تأدية المعاني عند المعاملات والمحاورات يعني عند عندما يتعامل الناس بعضهم مع بعض التعامل يعني في الحياة - 00:05:17

والمحاورات بين الناس وهو هذا الكلام لا يحمد من الاوساط في باب البلاغة لعدم رعاية مقتضيات الاحوال ولا يذم ايضا منهم. لان غرضهم تأدية اصل المعنى بدلالات وضعية والفاظ كيف كانت. ومجرد - 00:05:44

تأليف يخرجها عن حكم النعيق. والحاصل ان المراد بالاوساط من الناس العارفون باللغة يعني قديما الناس في زماني في زمان المؤلف السكاكي ومن جاء بعده الناس في محاوراتهم وفي معاملاتهم في البيت وفي السوق وفي الشارع كيف يتكلمون - 00:06:05 يتكلمون باللغة العربية صح ولا لا لكن وايضا يلتزمون بوجوه صحة الاعراب خصوصا القدامى يرفعون الفاعل وينصبون وينصبون المفعول لكن هل كلامهم فيه فصاحة وبلاغة؟ لا لماذا؟ المدرسة فيه بلاغة. لان البلاغة ما هي مراعاة مقتضى الحال. وهم لا يراعون مقتضى الحال. لا يهمهم هذا - 00:06:26

فاذا لا يراعون الفصاحة ولا البلاغة. طيب كيف يعبرون يعبرون عن مرادهم؟ قال يعبرون عن مرادهم بكلام صحيح الاعراب فقط يلتزمون بالقواعد النحوية لكن لا لا يلحقون بالا للقواعد البلاغية - 00:06:53

هذا باختصار. من غير مراعاة مقتضى الحال. هذا كلام جميل جدا يعني يعيننا على فهم الحياة الاجتماعية او حياة الناس في ذاك الزمان لان عندنا فكرة نحن بعض طلاب العلم عندهم هذي الفكرة يظن ان القدامى - 00:07:10

اه او العوام القدامى ان كلهم كلهم فصحي وبلغاء وكلهم يعرفون يعني اه الابداع اللغوي والتشبيه وما شابه ذلك. هذا هم لا يخطر ببالي. هم ما الذي يهم العامي في ذاك الزمن - 00:07:27

تأدية اصل المعنى بدلالات وضعية والفاظ كيف كانت؟ هو يريد ان يخبر بقيام زيد يقول اقام زيد لا يتفنن في هذا ولا يراعي مقتضى الحال ومجرد تأليف يخرجها عن حكم النعيق - 00:07:43

يعني يعني يقول انه مجرد تأليف الكلام يرتفع به عن عن مرتبة كلام اصوات الحيوانات واضح يعني هذا الذي اشرنا اليه سابقا في اوائل الكتاب عندما قلنا يعني عندما قال المؤلف ان الكلام يتفاوت جدا - 00:07:59

وقد يصل الى حد الاعجاز وهو كلام الله عز وجل. وقد ينحط انحطاطا بحيث لو غير قليلا لصار من جنس كلام البغغاء البيغاء والحيوانات والنعيق وما شابه ذلك فاذا يعني - 00:08:19

يعني يقول فقط انه كلام يعبر فيه عن عن مراده. بدون بدون فنون البلاغية ثم قال رحمه الله تعالى خالف الايجاز اداء المقصود باقل من عبار الان بدأ يعرف لك الايجاز ما هو؟ قال اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف - 00:08:38

ان تؤد ان تؤدي مقصودك ومرادك بعبارة هي اقل مما تعرف عليه الناس والاطناب عكسه اداؤه باكثر منها اداءه باكثر منها ثم قال الاختصار لكونه نسبيا يرجع فيه تارة الى ما سبق. يعني الى كون عبارة متعارف اكثر منه. ويرجع تارة اخرى الى كون المقام خليقا - 00:09:03

ابسط مما ذكر اي من الكلام الذي ذكره المتكلم فيبسط فيه فهذا صار اطناب طيب هنا بدأ يتكلم عن ينتقد هنا بعض الشراح آآ وهو الخلخالي في شرحه على تلخيص المفتاح يعني اورد فهما له ثم غلطه - 00:09:34

طيب طيب ثم قال يعني كما ان الكلام يوصف بالايجاز لكونه اقل من المتعارف كذلك يوصف به لكونه اقل مما يقتضيه المقام بحسب اذا ما معنى هذا الكلام انت احيانا قد قد نحكم على كلامك بانه موجز لماذا؟ لاعتبارين - 00:10:09

باعتبار انه اقل مما تعارف عليه الناس فنقول هذا موجز. لان عادة الناس يأتون باكثر من هذا واحيانا نحكم على كلامك بانه موجز

لماذا؟ لكونه اقل مما يقتضيه المقام مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر. المقام كان يقتضي ان تأتي مثلا بثلاث كلمات فانت جئت بكلمتين. من الذي يراعي المقام؟ العلماء - [00:10:36](#)

او الفصحى او البلاغة واضح؟ فالاول ينظر فيه الى العوام والثاني نظر نظر الى الخواص. طيب فكلاهما يوصف بالايجاز. سواء كان اقل من عرف الناس او اقل هل مما يرتضيه المقام - [00:11:03](#)

ثم قال هذا بحسب الظاهر وانما قلنا بحسب الظاهر لانه لو كان اقل مما يقتضيه المقام ظاهرا وتحقيقا لم يكن في شيء من البلاغة. مثاله قوله تعالى رباني العفو مني. شوفوا هذا الكلام طويل. ربي اصله يا ربي. يا حف نداء. رب منادى ثم وهو مضاف. اني - [00:11:17](#)

طيب لان التوكيد كما نعلم وهي اسمها. وهل العظم مني هذه الجملة الخبرية وهن فعل عظمه فاعل مني؟ كلام طويل هذا. هذا اطناب من كان يغني عنه ان يقول شفت - [00:11:37](#)

يعني صرت شيئا يعني كبير في السن لماذا هذا الاطناب طيب لابد من نكتة. الايجاز له نكت والبلاء والاطناب له نكت. طيب قال اه مثال وقوله تعالى رباني وهن العظم مني - [00:11:52](#)

انه اطناب بالنسبة الى المتعارف. ما هو المتعارف؟ المتعارف عليه ان يقول الناس يا رب شفت يعني صرت شيئا فلانه جاء به اكثر من المتعارف عليه من هذه الجملة القصيرة ربي اني - [00:12:10](#)

هذا هو المتعارف عليه. فالله عز وجل جاء به اكثر من المتعارف عليه. هذا صار ايش؟ حكمنا عليه بانه اطناب لكنه في الوقت نفسه انجاز نحن قلنا ايش؟ قلنا الجمل نسبية. قد تكون موجزة بالنسبة الى شيء وقد تكون مطربة بالنسبة لشيء اخر. لذلك قال هو - [00:12:28](#)

بالنسبة للمتعارف عليه ما هو المتعارف عليه؟ يا ربي شفته وايجاز بالنسبة الى مقتضى المقام ظاهرا لانه مقام بيان انقراض الشباب والمام المشيب. يعني نزول المشيب طيب هذا هو المقام - [00:12:49](#)

طيب فلو روعي هذا المقام وهو بيان انقراض الشباب والمام المشيب لاحتجت الى كلام اكثر مما ذكره الله عز وجل فما ذكره الله عز وجل موجز بالنسبة الى مراعاة المقام - [00:13:12](#)

ظاهرا والا فلو راعينا المقام حقيقة لجئنا بكلام اطول من هذا اطول من ربي اني وهن العظم مني لكن الله عز وجل عبر عن هذا المعنى العميق. وهو انقراض الشباب وامام المشيب - [00:13:28](#)

هذا الكلام الذي قد تعبر عنه في قصيدة كاملة عبر عنه في جمل موجزة طيب قال وهو وايجاز بالنسبة الى مقتضى المقام ظاهرا. لانه مقام بيان انقراض الشباب والمام المشيب - [00:13:48](#)

فينبغي ان يبسط فيه الكلام غاية البصر. يعني يعني الان لو اه البلاغة ما هي مراعاة مقتضى الحال؟ ما هو الحال؟ بيان انقراض الشباب والمام المشيب طيب هذا البيان الا يحتاج الى بسط - [00:14:04](#)

الجواب على فلذلك بسط فهو بسط من وجه واوز من وجه يعني هو كانه يجيب لماذا لم يقل ربي اني شخت ربي شخت؟ اليس هذا اوجز؟ نقول اوجز نعم لكن من وجه اخر المقام البلاغ هي مراعاة - [00:14:21](#)

ولو راعينا الحال فالحال هو بيان انقراض الشباب وامام المشيب. وهذا البيان لانقراض الشباب والمام مشيم يحتاج منا الى بسط. فالاناسب هنا البسط فان نظرت اليه من ناحية هذه الناحية فهو موجز. فهو مطلب - [00:14:38](#)

وهذا هو البلاغة لان المقام هنا يقتضي الاطناب وان اردت اليه نظرا اخر فهو موجز لانه اه لانه اقل مما كان ينبغي ان يؤتى به لو رعي مقتضى مقتضى الحال - [00:14:55](#)

فينبغي ان يبسط فيه الكلام غاية البعض. فللاايجاز معنيان بينهما عموم وبينهما عموم من وجه. يعني بينهما عموم وخصوص من وجه. وذلك لان كون الكلام اقل من متعارف الاوساط اعم من ان يكون اقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر او لا - [00:15:12](#)

طيب ثم قال يعني بعد ان قرر هذا سينقطه قال وفيه نظر فيه نظر يعني هذا الكلام غير دقيق قال ان كون الشيء امرا نسبيا لا

يقتضي تعثر تحقيق معناه - 00:15:37

اذا هو الان يعترض على السكاكين. انا قلت لكم عادة عندما يريد شيئا للسكاك فاعلم انه سينقده فخلاصة كلام سكاكي ما هو؟ اننا لا نستطيع ان نضبط الانجاز والاطناب. لماذا؟ قال لك لانه نسبي. قرب كلام موجز هو - 00:15:55

بالنسبة لشيء اخر رب كلام مطرب هو موجز بالنسبة لشيء اخر. طيب هذا كلام السكاكي القزويني يقول هذا فيه نظر هذا غير صحيح قال لان مجرد كون الشيء امرا نسبيا - 00:16:14

لا يعني اننا لا نستطيع ان نضبطه بضابط يقول لان كون الشيء امرا نسبيا لا يقتضي تعثر تحقيق معناه. اذ كثيرا ما تتحقق معاني الامور النسبية وتعرف بتعريفات تليق بها - 00:16:27

مثلا الابوة ليست الابوة نسبية بل فانت اب بالنسبة الى ابنك وانت في الوقت نفسه ابن بالنسبة لابيک ص ح ولا لا؟ والاخوة كذلك هذي المعاني النسبية وغيرهما فانت اخ بالنسبة الى - 00:16:44

الى اخيك لكنك لست اخا بالنسبة الى غيري هكذا قال الغزويني. والجواب انه لم يرد الان من من الذي يجيب السعد تفتزاني؟ الان هو يريد ان يدافع عن من؟ السكاكي - 00:17:05

يقول والجواب انه لم يرد يعني السكاكي تعثر بيان معناهما لان ما ذكره القزويني بيان لمعناهما. بل اراد السكاكي تعثر التحقيق والتعيين بان هذا القدر من الكلام ايجاز وذاك القدر من الكلام - 00:17:20

لاحظتم الفرق فيقول انت الذي تقوله للغزمية هذا هذا معنى الایجاز. او معنى الاطناب وكذلك الامثلة التي ضربها انت تتكلم عن معاني الابوة والاخوة. يقول هو لا يقول لك تحديد المعاني صعب. لكن هو يقول لك تحديد - 00:17:42

المقدار او تحديد يعني يقول يصعب ان نحقق وان نعين وان نقول هذا المقدار من الكلام هو اياس وهذا المقدم الكلام هو واضح؟ فكلام السكاكي يعني يعني السعد يقول له له له حظه من من الصواب - 00:17:59

بل هو الاقرب يعني ثم قال ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف بان يقال الایجاز هو الاداء باقل من المتعارف مما يليق بالمقام من كلام ابسط من كلام مذكور نعم - 00:18:19

يقول اذا قلنا هذا الكلام قال هذا رد الى الجهالة يعني يقول لو اردنا ان نعرف الانجاز بانهما هو هو هو الاداء اي اداء المقصود باقل من المتعارف عليه او مما يليق بالمقام كما قلنا قبل قليل - 00:18:38

اما هذا واما هذا قال هذا في الحقيقة رد الى الجهالة اي رد للانسان رد للطالب الى شيء مجهول. لماذا؟ اذ لا يعرف كمية متعارف الاوساط وكيفية هذا صحيح هذا صحيح - 00:18:57

يعني انا اقول لك ان يعني مثلا الان في الایة الكريمة السابقة ربي اني وهن عظم مني واشتعل رأس شيباء. ما الذي سيدري الطالب؟ خصوصا المبتدئ او الذي يريد يتعلم من العلوم. ما الذي سيده الطالب ان ان العبارة المتعارفة - 00:19:12

هي عليها هي ان يقول اني شخت يا ربي ربما في هذه الایة ستأتي بها لكن هل ستأتي بها دائما في كل المواضع الاخرى كيف ستعرف ما الذي يتعارف عليه الناس؟ خصوصا في الازمنة السابقة - 00:19:28

فاذا نحن احلنا الطالب على امر مجهول اهلناه على ضابط مجهول اذ لا يعرف كمية متعارف الاوساط وكيفيته نعم لا يعرف الكمية لا يعني عدد كلمات عدد الكلمات لا نعرفها. ولا نعرف الكيفية. الكيفية التي مثلا تقديم بعض الكلام وتأخير بعض الكلام - 00:19:45

او كونها طويلة او قصيرة. لا نعرف لا الكمية ولا الكيفية لماذا؟ قال لاختلاف طبقاتهم. فطبقات الناس القدامى مختلفة. العوام انفسهم مختلفون. منهم المتعلم ومنهم الامي. ومنهم ومنهم المتوسط في العلم اللي هم المبتدأ في العلم - 00:20:08

ولا يعرف ان كل مقام ولا يعرف ان كل مقام اي مقدار يقتضي من البسط حتى يقاس عليه ويرجع اليه والجواب ان الالفاظ قوالب المعاني والاوساط الذين لا يقدرون في تأدية المعاني على اختلاف العبارات - 00:20:27

والتصرف الى طائف الاعتبارات لهم حد من الكلام يجري بينهم في المحاورات والمعاملات. معلوم للبلغاء وغيرهم. فالبناء على المتعارف واضح اليهما جميعا. واما البناء على البسط الموصوف فانما هو للبلغاء العارفين بمقتضيات الاحوال بقدر ما يمكن لهم. فلا -

اجعلوا عندهم ويقتضيه كل مقام من مقدار البسط. يعني باختصار شديد السعد يرد ويدافع أيضا مرة أخرى عن السكاكي. ويقول ليس صحيح انه مجهول تماما بالنسبة لنا بل يعني قدر منه معلوم وقدر منه يعني اه قد يخفى - [00:21:07](#) والذي يخفى يعرفه البلغاء العارفون يعني يقول يعني ان هذا هذا الكلام المتعارف عليه هو على قسمين منه ما هو معلوم للبلغاء وغيرهم ومنه ما لا يعرفه الا البلغاء نعم - [00:21:26](#)

ثم قال والاقرب والاقرب اي والاقرب الى الصواب. هذا الان كلام القزويني هو هو يفند كلام السكاكي في قضية تحديد الایجاز والاطناب والان يعني وايضا ينتقده في كونه احالنا على المتعارف عليه ان ضابط ضابط الاجازة والاطناب هو الاتيان بالكلام -

اقل من العرف او اكثر من العرف. طيب. قال لك هذا احالة على جهالة. احالة على جهالة. طيب ما هو الصواب اذا؟ قال والاقرب ان يقال. المقصود من طرق التعبير عن المراد تأدية اصله بلفظ المساوي له اي لاصل المراد - [00:22:15](#) هذا المساواة او بلفظ ناقص عن هواة هذا هو الایجاز او بلفظ زائد عليه لفائدة هذا هو الاطناب. فاذا ما هي المساواة؟ يقول المساواة عندي ظابطها وتعريفها وهو الذي درسناه في الكتب السابقة ان يكون اللفظ بمقدار اصل المراد - [00:22:33](#) بمعنى ليس فيه زيادة ولا فيه نقصان تمثل عليه بقوله تعالى ولا يحقيق المكر السيئ الا باهله ولا يحقيق المكر السيئ الا باهله المكر السيئ لا يصيب ولا يحل ولا ينزل - [00:22:55](#)

ولا يتضرر به الا اهله. الا اهل المكر السيئ فيقول العلماء والله اعلم يقولون هذه الآية هي من قبيل المساواة. يقولون الفاضل مساوية للمعنى ليست باقل ولا باكثر هكذا قالوا - [00:23:15](#)

والمساواة في الحقيقة لم يهتم به علماء البلاغة كثيرا الكلام اكثره على الایجاز والاعنام. يهتمون بهما كثيرا. اما المساواة فيقولون ليس فيه الابداع حتى بعض العلماء اذكر اني قرأت انه لا يعترف بوجود هذا القسم اصلا - [00:23:35](#) لذلك كثير ما يهملونها ويقولون باب الاجازة والاطناب ما يذكرون المساواة على كل حال. اذا المساواة هي ان يكون اللفظ بمقدار اصل المراد والایجاز ان يكون ناقصا عنه اي عن اصل المراد او اه عفوا ناقصا عن اه ان يكون اللفظ بذاك - [00:23:51](#) اه وافيا به بهذا القيد وافيا به بمعنى ايجاز غير مخل اما اذا كان اختصارا مع اخلال هذا ليس بايجاز وليس من الفصاحة ولا بلاغة واضح؟ لكنك ان توجز الفاظك - [00:24:13](#)

مع توفيتك بمرادك هذا هو الایجاز واضح؟ والاطناب ان يكون اللفظ زائدا عليه يعني زائدا على اصل المراد طيب لكن ايش؟ بهذا القيد بهذا الشرط لفائدة يعني لابد ان يكون هناك فائدة - [00:24:38](#)

مثلا موسى عليه السلام لما الله عز وجل قال له وما تلك بيمينك يا موسى كان الاصل المراد ان يكتفي ويقول هي ان يقول عصاي عصاي حتى بدون هي عصاي - [00:25:01](#)

لكنه لما قال هي عصاي اتوكل عليها وشبه على غنمي الى اخره. هذي كلها الفاظ زائدة على اصل المراد ولا بد من فائدة لابد من فائدة لابد من نكتة ولذلك يبحث علماء البلاغة في النكتة ويقولون النكتة هي ان هذا المقام هو كلام المحب - [00:25:16](#)

المحبون يحبون اطالة الكلام بينهما الى اخره يعني انه كان يتلذذ بالكلام مع الله عز وجل على كل حال ايجاز له نكات والاطناب له نكات ثم قال واحترز بواف عن الاخلال اي احترز بقوله الایجاز الوائل يعني - [00:25:40](#)

النقص النقص الوافي نقص في الفاظ لكنه يفي بمرادي. هذا لماذا قاله؟ قلت لكم هذا احترازا عن الاخلال الاخلال هو ان تنقص الفاظ لكنها لا تكون وافية بمرادك واضح؟ مثلا انا اقول لك اين زيد؟ فتقول لي فتقول لي - [00:25:59](#)

اه زيد اسكت بقول لك طيب يعني يعني اين هو هذا هذا اختصار نعم لكنه مخل. مفسد للمعنى يعني انا سؤالي اين هو وتقول لي زيد وتسكت هذا اختصار يعني هذا مثال سريع يعني. فقط اني جئت بلفظ اقل لكني مع اخلال لم افي بمرادي ولا حتى بمرادك -

والاخلال هو ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير واف به غير واف به كقوله البيت للحارث ابن حلزة ال يشكر يقول والعيش خير في ظلال النوك ممن عاش كداب - [00:26:47](#)

والعيش خير في ظلال النوك. النوك اي الحمق والجهالة. العرب تقول فلان انوك يعني احمق طيب اه والعيش خير في ظلال نوك ممن عاش كالداء اي مكدودا متعوبا مكدودا متعوبا - [00:27:09](#)

طيب اي الناعم وفي ظلال العقل. انظر هذا كله محذوف وهذا الحذف او هذا النقص للالفاظ موقعه في الخل لماذا؟ لانه غير واف بمراده يعني ان افضل مراد هو ماذا يريد ان يقول الشاعر الحارث ابن حلائن - [00:27:42](#)

هو كلام هو كلام يعني كلام جميل. هو ماذا يقول؟ يقول ان العيش الناعم يعني المترف العيش المترف في ظلال الحمق خير من العيش الشاق المتعب في ظلال العقل هكذا يظن الناس هكذا يظن الناس. والحارث بن حليزة هو يعني جاهلي - [00:28:03](#)

نعم لكن هل هذا الكلام صحيح؟ ليس بصحيح طيب المهم ان اصل مراده هو ماذا يريد ان يقول يريد ان يقول ان العيش الناعم عيش المترف عيش البذخ في ظلال - [00:28:35](#)

الحمق خير من ان يعيش الانسان حياة شاقة في ظلال العقل تمام هذا الذي يريد ان يقوله لكن هل هذا واضح من بيته؟ هل هل لفظة الناعم موجودة موجودة حذفها - [00:28:54](#)

باختصار وهل قوله في ظلال العقل موجودة في البيت؟ غير موجودة في البيت. اذا هو نقص في الالفاظ عن اصل مراده لكن هل هذا انجاز؟ لا ليس بايجاز. لماذا؟ لانه وان نقص في الالفاظ الا انه لا يوفي بمرادي - [00:29:15](#)

فهذا يقال له ماذا يقال له اخلال يقال له اخلاء لذلك دائما العلماء عندما يمدحون مثلا كتبهم ماذا يقولون؟ يقولون هذا كتاب مختصر مختصر غير مخل كثيرا ما يقولون هذا - [00:29:33](#)

هذا الكتاب مثلا متوسط. بين الایجاز المخل والاطناب الممل. كثيرا ما يقولون هكذا ويقصدون هذا. طيب هذا بالنسبة للايجاز. الان نتقل الى الاطناب. الاطناب اشترطنا فيه شرطا واحدا. ما هو؟ ان ان يكون هناك فائدة - [00:29:53](#)

فان لم يكن هناك فائدة فهذا يقال له تطويل وهو مذموم لذلك قال واحترز بفائدة عن التطويل يعني من شروط الاطناب حتى يمدح من شروط الاذنب حتى يمدح ان يكون فيه فائدة. فان لم يكن فيه فائدة فهو مذموم ويسمى عندهم التطويل - [00:30:12](#)

وهو ما هو التطويل؟ وهو ان يزيد اللفظ على اصل المراد لا لفائدة ما في فائدة ولا يكون اللفظ الزائد متعينا ولا يكون اللفظ الزائد متعينا. نحو قوله وقدت الاديم لراهشيه - [00:30:36](#)

والفى قولها كذبا ومينا الف يعني وجدت انهم الف وباء هم ضالين يعني وجدوا والفى قولها ماذا الفاه؟ كيف الفاه قال كذبا ما هو المين؟ المين هو الكذب؟ اذا الكذب والمين شيء واحد - [00:31:03](#)

اذا ماذا حصل هنا عندنا حصل اطناب لماذا يأتي بقوله اليس الميل هو الكذب؟ بلى. فاذا كان يكفي ان يقول والفى قولها كذبا ممن يقال فقول كذبا او من يقول الف قولها ميلا - [00:31:23](#)

لان الكذب هو المين والمين هو الكذب هذا قطر هذا لكن هل هذا الاظلام لفائدة لا هذا لغير فائدة وهذا يقال له تطويل وقددت الاديم الان بدأ يشرح البيت اه قدتي قد الشيء اي قطعه - [00:31:36](#)

قدت قميصه من دبر يعني قطعت في سورة يوسف. الراهشان العرقان في باطن الذراعين. وضمير في قوله راهشيه وفي قوله الفا يعود على رجل مشهور عند العرب اسمه جريمة الابرش - [00:32:03](#)

نعم وكان له نديمان مشهوران وفيهما يقول الشاعر وكنا كندمانى جريمة برهة من الدهر. حتى قيل لن يتفرقا طيب وفي نعم اوقدت وفي قوله وفي قوله وفي قولها وفي قوله وهو الحارث قولها للزباء. اذا الظمير المذكر يعود على - [00:32:19](#)

وضمير المؤنث يعود على الزباء والبيت في قصة قتل الزبال لجريمة وهي معروفة وقد تكلمت عن هذين الاثنين جريمة والذباب في كتاب ريف الطاووس طيب قال واحترس ايضا بفائدة عن الحشو اذا اذا فرغنا من اه النوع الاول من من الاطناب المذموم. النوع الاول ما هو؟ ان يكون هناك اطناب - [00:32:48](#)

بلا فائدة. فهذا يقال له تطويل. ما ضابط التطويل المذموم قال ان يزيد اللفظ على اصل المراد لا لفائدة ولكن هناك ايضا قيد اخر. ولا يكون اللفظ الزائد متعينا مثل ايش؟ كذبا ومينا. لفظة مي ليست متعينة - [00:33:17](#)

طيب النوع الثاني شيء يسمى بالحشو هو الفاظ زائدة على اصل المراد وليس لها فائدة ويقال لها حشو ما هو الحشو قال واحترز ايضا بفائدته عن الحشو. ما هو الحشو؟ هناك فرق بين الحشو وبين التطويل - [00:33:40](#)

وان كان الناس في عرفة لا يفهمون. الناس يقولون هذا تطويل او يقولون هذا حشو والمعنى واحد. لكن عند علماء البلاغة هناك فرق التطويل هو زيادة بدون فائدة ولا يكون اللفظ زائد متعينا - [00:33:59](#)

الحشو ما هو؟ قال هو زيادة متعينة لا لفائدة زيادة متعينة لا لفائدة قال وعن الحشو المفسد للمعنى كالندى في قوله ولا فضل فيها. اي في الدنيا. البيت للمتنبى ولا فضل فيها اي في الدنيا - [00:34:12](#)

دعونا نقرأ البيت كاملا ولا فضل فيها للشجاعة والندى وصبر الفتى ولولا لقاء شعوبي يقول هذا بيت جدا عميق وتوقف عندهم شراح الديوان المتنبى كثيرا يقول ولا فضل فيها اي في الدنيا للشجاعة شجاعة معروفة - [00:34:43](#)

والندى الذي هو الكرم وصبر الفتى لولا لقاء شعوبي. شعاب شعوب هو الموت طيب فيقول انه لا فضل في الدنيا. ليس هناك مزية للشجاعة وليس هناك مزية للكرم ولا للصبر. هذي الامور الثلاثة. الشجاعة والكرم والصبر. يقول هذه الامور الثلاثة لم يكن ليكون لها مزية او - [00:35:02](#)

شرف او قيمة او او مكانة لولا انه يوجد موت لو كان لا يوجد موت لا ما كان للشجاعة قيمة ولا للكرم قيمة ولا للصبر قيمة لكن لانه يوجد موت الموت هو الذي اعطى هذه الامور الثلاثة قيمة - [00:35:30](#)

وهكذا باختصار يريد ان يقول والبيت اعظم من هذا بكثير طيب لولا لقاء شعوب شعوب بفتح الشين هذه اللفظة ايضا اوردها في تاج في ريش الطاووس. وهي علم على المنية. علم - [00:35:49](#)

ووضعوا لبعض الاجناس علم هذا من علم الجنس هي عالم المنية صرف هذه الضرورة صرفها للضرورة طيب يعني والا هي ممنوعة من الصرف لماذا؟ للعالمية والتأنيث يعني المفروض يقول لولا لقاءه شعوبا - [00:36:08](#)

ممنوع من الصرف طيب ثم يقول وعدم الفضيلة على تقدير عدم الموت انما يظهر في الشجاعة والصبر. يعني الان ما الاشكال؟ لماذا حكموا على كلمة الندى في البيت بانها حشو - [00:36:31](#)

ليس فقط حشو هو حشو مفسد مفسد للمعنى طيب لماذا حكموا عليه بانه حشو؟ قالوا قالوا لان كلامه صحيح هو ذكر ثلاث امور الشجاعة والصبر والكرم الكرم الذي هو الندى - [00:36:45](#)

يقولون يقول السعد كلامه صحيح في الشجاعة وكلامه صحيح الصبر لكن ايش دخل الندى هذا بس هو يريد ان يكمل البيت فوحشو يقول الندى ليس لها ليس له علاقة بالموت - [00:36:58](#)

ليس صحيحا ما قاله من ان لا يكون للكرم قيمة لولا وجود الموت يقول الشجاعة نعم صحيح لماذا نحن نمدح الشجاع؟ لاننا نعرف انه لما يذهب الى الحرب قد يموت - [00:37:18](#)

والصبر نفس الشيء نحن نبدأ نمدح الصبور ايضا لاننا نعرف انه قد ينتج عن الصبر الموت لكن يقول لماذا نمدح الكريم اذا كان يعلم بانه سيموت يقول ما العلاقة؟ انظر ماذا يقول - [00:37:34](#)

يقول وعدم الفضيلة على تقدير عدم الموت انما يظهر في الشجاعة والصبر. لتيقن الشجاع بعدم الهلاك اذا يقول بتيقن الشجاع بعدم الهلاك. وتيقن الصابر بزوال المكروه بخلاف البازل ما له الذي هو عبر عنه بالندى - [00:37:53](#)

اذا تيقن بالخلود وعرف احتياجه الى المال دائما فان بذله حينئذ افضل مما اذا تيقن بالموت وتخلف المال يعني ان ان يخلفه الله مالا اخر طيب فيقول يعني بالعكس يقول الكريم - [00:38:18](#)

اذا عرف بانه سيموت فطبيعي انه يعني انه انه سيبدل ماله. لانه في الناس يموت ويترك هذا المال لكن عندما يكون الانسان يعني لو تخيلنا ان هذا الكريم ليس هناك ليس هناك موت له. يعني انه خالد - [00:38:41](#)

فالإنسان اذا يعني اذا كان خالدا وتيقن بالخلود وعرفة انه لانه تخيل انه اذا عاش خالدا كم سيحتاج الى المال كم الماء الذي

سيحتاجه ليغطي احتياجاته في فترة الخلود مال مرعب جدا - [00:39:02](#)

لا يتصور صح ولا لا ومع ذلك يذهب ويبذل ويتصدق ويعطي الفقراء والمساكين اليس هذا افضل من الشخص الذي يتيقن الموت

فاذا اذا يعني خلاصة كلام كلام السعد انه يقول ان كلام المتنبي صحيح في الشجاعة وفي الصبر - [00:39:21](#)

لكن اه في الندى غير صحيح بل العكس هو الصحيح العكس هو الصحيح ان الذي يعني يعطي مع ايمانه بالخلود افضل من الذي

يعطي مع ايمانه بالموت. هذا باختصار شديد - [00:39:50](#)

غاية اعتذاره اي اعتذار المتنبي. يعني الان هنا تلميذ المتنبي الذي هو الامام ابن جني دافع عن المتنبي في هذا البيت وهو ان في

الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء - [00:40:09](#)

ما يسكن النفوس ويسهل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل على كل حال قلت لكم هذا البيت عميق جدا وفيه كلام طويل بين

الشراح طيب تنتقل بعد ذلك الى الحشو من نوع اخر. اذا عندنا الحشو نوعان. حشو مفسد وحشو غير مفسد - [00:40:25](#)

فالحشو المفسد للمعنى مثاله بيت المتنبي فرغنا منه. ولا فضل فيها للشجاعة والندى وصبر الفتى. لولا لقاء شعوبي. هناك نوع اخر

اخر وهو النوع الثالث من انواع الاطناب المذموم. والنوع الثاني من انواع الحشو. وهو الحشو غير المفسد. هو زيادة لكنه -

[00:40:47](#)

المعنى مثل ما حصل من المتنبي وذلك قوله وهو زهير واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي. هذا البيت

ذكرناه في علم النحو ذكرناه في علم البلاغة في مناسبات كثيرة - [00:41:07](#)

الشاهد قوله ايش؟ واعلم علم اليوم الامس والامس قبله. آآ هل هل يوجد امس الا وهو قبل هل يوجد امس؟ لا يوجد. هل يوجد امس

وهو الان؟ لا يوجد. الامس اكيد سيكون قبل - [00:41:24](#)

فما الفائدة من قوله والامس قبله واضح قالوا هذا اطناب لكن هل هو طام محمود اموم؟ قالوا هذا مذموم. ماذا يسمى؟ سماه حشوا.

ما نوع من انواع الحشو؟ حشو غير مفسد - [00:41:40](#)

يعني لم يفسد المعنى لكنه ليس بليغ لم يفسد المعنى لكن هي لفظة سائدة اللفظة قبله حشو غير مفسد ليس مثل كلمة الندى الندى

افسدت فكرة المتنبي واضح قال فلف اه فلفظ قبله حشو غير مفسد. وهذا بخلاف ما يقال. بخلاف ما يقال. طيب الان فانتبهنا من

البيت وانتبهنا من انواع الاطناب الثلاثة. تطويل - [00:41:55](#)

حشو مفسد حشو غير مفسد. طيب الان يريد ان يقول السعد يقول هناك الفاظ مثلا تأتي على العرب ظاهرها ظاهرها انها حشو لا

يفسد المعنى وانها مذمومة مثل قول العرب ابصرته بعيني. طيب وهل يكون الابصار الا بالعين - [00:42:24](#)

وسمعتة باذني. طيب وهل يكون السمع الا بالاذن وكتبته بيدي. طيب هل يكون الكتاب الا باليد؟ هل يكتب احد برجله مثلا طيب هو

موجود لكنه لا نادر لا لا حكم له - [00:42:46](#)

فاذا هل هذا الاسلوب يعني محمود ام مذموم؟ قال لك هذا نعم ظاهره انه حشو وظاهره انه غير مفسد للمعنى انه من قبيل والامس

قبله لكن المصنف يقول السعد يقول هذا في مقام يفتقر الى التأكيد. فاذا اذا كان المقام يفتقر الى التأكيد. انا لو قلت له ابصرت -

[00:43:00](#)

وهو قد يظن اني ابالغ او اني يعني لم ابصره حقيقة وانما مجازا او او اني كنت واهما او مخطئا او ساهيا الى اخره حتى اؤكد له

واقول له يا اخي والله ابصرته بعيني - [00:43:25](#)

وسمعتة باذني وهذا يفعله الصحابة كثيرا في روايتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم. سمعتة اذناي ووعاه قلبي كثير ما يستعملون

هذا وكتبته بيدي كما جاء في القرآن في مثلا في قوله تعالى - [00:43:41](#)

نعم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا بعد يكتبون الكتاب بايديهم. طيب وهل يكون الكتاب الا باليد هذا من باب

التوكيد. ولبيان ايضا شناعة ما فعلوه انه انهم يعني يعني بيبين شناعة ما فعلوه انهم فعلوا هذه الجريمة باي - [00:44:00](#)

هذا هذا ابلغ ترجعون الى كلام المفسرين خصوصا علماء البلاغة عند هذه الآية ستجدون لمحات جميلة جدا فيها والناس يفعلون هذا كثيرا. ويقولون انا كتبت هذا الكتاب بيدي بمعنى مقام توكيد يعني انه لم يمله عليه احد لم يعلمني احد لم اغشهم لم انقله من احد وانما كتبه بيدي. فاذا اذا كان في مقام - [00:44:22](#)

ننتقل الى التوكيد فهذا اطناب حسن ولا يذم ليس هو بالحشو بل هو اغنام ممدوح واضح هذا ننتقل بعد ذلك بعد ان فرغ بعد ان فرغ من الكلام على الايجاز عفوا بعد ان فرغ من الكلام على الاطناب انتقل يتكلم عن المساواة فقال رحمه الله تعالى المساواة - [00:44:47](#) المساواة قدمها لانها الاصل المقيس عليه هي الاصل المقيس عليه يعني المنسوب اليه الاجاز والاطناب. فنحن ننظر الى مساواة ان قل عنه فهو اجاز وان زاد عليه فهو اذئاب. اذا المساواة هي الاصل المقيس عليه - [00:45:17](#)

نحو قوله تعالى ضربت لكم هذه الآية مثلا كقوله تعالى ولا يحق المكر السيء الا باهله وشرحتها لكم قبل قليل وقول الشاعر وقوله فانك كالليل الذي هو مدرك فان خلت وان خلت ان المنتهى عنك او واسع. فانك كالليل - [00:45:31](#) الذي هو مدركي وان خلت ان المنتهى عنك واسعوا المنتدى اي موضع البعد عنك مفتعل يعني المكان الواسع البعير. من من نأى فلان بلاد نائية يعني بعيدة. صح؟ ونأى فلان يعني بعودة - [00:45:50](#)

اذا موضع البعد عنك واسع يعني ذو سعة شبهه هذا من؟ هذا النابغة الذبياني نعم يخاطب من النعمان بن المنذر لما انذر دمه اه في قصة مشهورة لما يعني اتهم بانه كان يتغزل بامرأة النعمان بن منذر ماء السماء فغضب الملك - [00:46:14](#) واهدر دمه فهرب النابغ الذبياني في الصحراء ويعني خوفا من الموت. ثم بعد ذلك بدا له او قيل له نسيت الان ان يرجع الى النعمان ويعتذر له بثلاث قصائد هي من عيون - [00:46:38](#)

العربي الجاهلي يقال لها العذريات لانه اعتذر فيها للنعمان. ثلاث قصائد من هواء هذه عينية وقصيدة اخرى دالية مقصدة ثالثة بائية. كلها من عيون الشعر فيها مليئة بالشواهد النحوية والصرفية والبلاغية واللغوية يعني والتفسيرية ثلاث قصائد عظيمة جدا في التراث العربي. المهم - [00:46:52](#)

فهو يقول النابغة يخاطب الملك يقول له فانك ايها الملك انا حاولت ان اهرب منك. لكن انت مصيبة انت كالليل الذي يلاحقني في كل مكان وان ظننت ان الارض واسعة وانني استطيع ان اذهب عنك مكانا بعيدا. لكنني لم استطع ذلك لان انت ايها الملك تشبه الليل الذي يلاحقني في كل مكان - [00:47:20](#)

يستطيع الانسان ان يهرب من الليل لا يستطيع فانت كذلك انا لم لم استطع ان اهرب منك فلذلك رجعت اليك. وهذا كناية عن سعة سلطانه ووطول يده وبطشه وقوته شبهه في حال سخطه - [00:47:45](#)

وهوله بالليل طيب نعود الى الآية ولا يحق المكر السيء الا باهله. قلت قيل ان هذه اية ايش؟ مساواة. ليس فيها ايجاز وليس فيها اطلاق. لكن هل هذا مجمع عليه؟ لا - [00:48:01](#)

فقد قيل ان في الآية حذف قيل في الآية حذف المستثنى منه وفي البيت حذف جواب الشرط يعني حتى البيت لم يسلم به وحتى الآية لم يسلم بها ففي الآية دخله حذف اذا دخله حذف معناها ايش؟ خلاص صار ايجاز - [00:48:14](#)

الآية حذف المستثنى منه لانه يشقى الولا يحق المكر السيء الا باهله. طيب اهله مستثنى. طيب اين المستثنى منه غير مذكور اذا حصل حذف. وفي البيت لما قال وان خلت ان المنتهى عنك واسع. ان خلت هذا اني شرطية وملت فعل الشاطي - [00:48:32](#) طيب اين جواب الشط اذا حصل ايش؟ انجاز. اذا هذا هذان مثالان للايجاز لا للمساواة. هكذا اعترض بعضهم ثم اجاب عن هذا السعد فقال وفيه نظر هذا الاعتراض فيه نظر. لان اعتبار هذا الحذف رعاية لامر لفظي - [00:48:53](#)

رعاية لامر لفظي لا يفتقر اليه تأدية اصل المراد لان معنى المستثنى منه مفهوم من الكلام وكذلك الجواب جواب الشرط في البيت مفهوم من الشرط الاول طيب قال وفيه نظر لان اعتبار هذا الحذف رعاية لامر لفظي - [00:49:16](#)

يعني ليس لامر ايش؟ ليس لامر معنوي والمراد بالامر اللفظي هنا ما لا يتوقف افادة المعنى عليه. وانما يقدر مراعاة للقواعد النحوية الموظوعة لتكوين الكلام. طيب. نعود. قال وفيه نظر - [00:49:41](#)

لان اعتبار هذا الحذف رعاية لامر اللفظي. لا يفتقر اليه تأدية اصل المراد. يعني اصل المراد قد حصل ولا لا؟ قد حصل. بلفظ مساو له

دون دون زيادة او نقصان - [00:49:55](#)

حتى لو صرح به لكان اطنابا بل تطويلا طيب وبالجمله لا نسلم ان لفظ الاية والبيت ناقص عن اصل المراد يعني بعد ذلك اه انتقل

يتكلم عن الانجاز والايجاز يعني - [00:50:11](#)

اه مهم جدا وهو اطول بحث من من بعد ان ينتهي من الايجاز سيعود مرة اخرى يتكلم عن الاطناب يعني ما هي اغراض الاطناب؟

يعني نكهات الاطناب وهو ايضا مهم وجميل - [00:50:35](#)

ثم خلاص يعني اه سيختتم الباب سنختم ان شاء الله. طيب اذا الدرس القادم ان شاء الله نواصل الكلام على الايجاز نقف عند الاجراء

ايجاز لانه طويل نتركه ان شاء الله الدرس القادم هذا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

[00:50:58](#)